مدينة الجزيرة الخضراء الأندلسية وأبرز أعلامها في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وآدابها

أ. محمد امراجع المهدي
كلية الآداب / جامعة عمر المختار

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تاريخ وأهمية مدينة الجزيرة الخضراء الأندلسية، ومساهمتها البارزة في إثراء العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وآدابها. تقع الجزيرة الخضراء في أقصى جنوب الأندلس، وتتميز بموقع جغرافي استراتيجي جعلها نقطة محورية في عمليات الفتح الإسلامي. بدأت عمليات الفتح من خلال عدة مراحل تمثلت في حملات استطلاعية قادها طريف بن مالك وطارق بن زياد، وأعقبها استقرار المسلمين فيها وتعيين عبد الملك بن أبي عامر كأول حاكم لها، ما أدى إلى تعزيز مكانتها كقاعدة انطلاق عسكرية وتجارية. واستعرضت الدراسة أيضاً الدور العلمي للجزيرة الخضراء، حيث نبغ فيها عدد من العلماء الذين أسهموا في تطوير العلوم الشرعية واللغوية. ومن بين هؤلاء العلماء: أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي، الفقيه والقاضي البارز، وأبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر الصنهاجي القلعي، الذي عُرف بعلمه في اللغة والأدب. كما يتناول البحث إسهامات شخصيات أدبية وشعراء، مثل عباس بن ناصح الثقفي، الذين أثروا الحياة الأدبية وأسهموا في حفظ التراث الثقافي للأندلس. ومن خلال دراسة تطور الفقه والعلوم اللغوية والأدبية في الجزيرة الخضراء، سعت هذه الدراسة إلى إبراز مكانة المدينة كأحد المراكز العلمية في الأندلس، والتي شكّلت محطة أساسية لنشر العلوم والمعارف بين أبناء الأندلس وخارجها. توصلت الدراسة إلى أن الجزيرة الخضراء لم تكن مجرد موقع استراتيجي، بل مركزاً حضارياً للعلوم والثقافة، ما يجعلها نموذجاً متميزاً للتكامل بين البعد الجغرافي والإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية.

Abstract

This study aims to shed light on the historical significance of Algeciras in Andalusia and its outstanding contributions to Islamic jurisprudence, Arabic language studies, and literary sciences. Algeciras, located in the far south of Andalusia, occupies a strategic geographical position that made it a pivotal point in the Islamic conquests. The conquest of Algeciras took place over several stages, initiated by exploratory campaigns led by Tarif ibn Malik and Tariq ibn Ziyad. This was followed by the settlement of Muslims in the city and the appointment of Abdul-Malik ibn Abi Amir as its first governor, establishing it as a key military and trade base. The study also examines the scientific role of Algeciras, which became home to prominent scholars who significantly contributed to the development of jurisprudential and linguistic sciences. Notable scholars include Abu al-Hasan Ali ibn Yahya ibn al-Qasim al-Sanhaji, an eminent jurist and judge, and Abu Abdullah Muhammad ibn Ali ibn Abi Bakr al-Sanhaji al-Qala'i, known for his expertise in Arabic language and literature. The research also explores the contributions of poets and literary figures, such as Abbas ibn Nasih al-Thaqafi, who enriched Andalusian literary life and helped preserve its cultural heritage. Through an analysis of the evolution of jurisprudence, linguistic, and literary sciences in Algeciras, this study seeks to highlight the city's status as a leading intellectual center in Andalusia. Algeciras served as a crucial hub for the dissemination of knowledge across Andalusia and beyond. The study concludes that Algeciras was not merely a strategic location but a cultural center for scientific and intellectual endeavors, exemplifying the integration of geographical significance with scholarly achievements in Islamic civilization.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

تُعد مدينة الجزيرة الخضراء من أولى المدن الأندلسية التي أسسها المسلمون بعد الفتح الإسلامي للأندلس، والتي تميزت بموقعها الجغرافي الفريد وأهميتها الاستراتيجية. وكان الفتح الإسلامي للأندلس بمثابة انطلاقة حضارية كبرى أدت إلى ازدهار العلوم والفنون. ومع مرور الزمن، أصبحت الجزيرة الخضراء منارة علمية يشار إليها بالبنان، حيث أسهمت بدورها في تشكيل الحياة الثقافية والعلمية في الأندلس، وبرز منها علماء ومفكرون في شتى المجالات، لا سيما في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وآدابها.

كان خلفاء الأندلس على وعي تام بأهمية المعرفة، فسعوا لدعم الحركة العلمية وتشجيع العلماء، مما جعل الجزيرة الخضراء واحدة من المراكز العلمية البارزة التي خرج منها جيل من العلماء الأفذاذ الذين أسهموا في إثراء الحضارة الإسلامية، ليس فقط في العلوم الدينية، بل أيضًا في فنون اللغة وآدابها، إذ كانت الثقافة الأندلسية منفتحة على العلوم والمعارف التي استمدت منها الكثير.

تقوم هذة الدراسة على دراسة معمقة لهذه المدينة الرائدة، حيث قمت بتقسيمه إلى مبحثين رئيسيين. يتناول المبحث الأول الخصائص الجغرافية لمدينة الجزيرة الخضراء، مع استعراض للحملات الاستطلاعية الإسلامية، بما في ذلك حملة طارق بن زياد التي أدت إلى فتح الجزيرة. أما المبحث الثاني، فيسلط الضوء على أبرز علماء الجزيرة الخضراء في ميادين العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وآدابها، ويستعرض إسهاماتهم التي تركت بصمة واضحة في التراث الإسلامي.

وتتضمن خاتمة الدراسة أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال هذا العمل، متضمنة الرؤية التاريخية والحضارية لدور الجزيرة الخضراء في المشهد العلمي والثقافي للأندلس، وتضمنت توصيات الدراسة مجموعة من التوصيات التي تهدف الى تطوير البحث والدراسات المستقبلية المتعلقة بموضوع الدراسة.

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية لمدينة الجزيرة الخضراء

تتربع الجزيرة الخضراء في أقصى جنوب الأندلس، وتعتبر من المدن ذات الأهمية الاستراتيجية التي ساهمت في الدفاع عن الأندلس وحمايتها من الغزو البحري عبر مضيق جبل طارق. المدينة تُطل مباشرةً على البحر، وتقع على تلة تتيح رؤية واضحة للمناطق المحيطة، مما جعل منها نقطة محورية للمراقبة البحرية وحماية السواحل. يتوسطها نهر العسل الذي يروي

بساتينها الخضراء وحدائقها الغنية بالثمار والزهور، مما أضاف إلى جاذبيتها الجغرافية والبيئية(الحموي،2004، ص290).

ويحيط بالمدينة سور متين يتكامل مع تضاريسها الطبيعية، ويعزز مناعة المدينة ضد أي هجوم محتمل. يتكون سورها من ثلاثة أبواب رئيسية: الباب الكبير أو باب حمزة الذي يطل على الجهة الغربية، وباب الخوجة الموجه نحو الجنوب، وباب ثالث يُدعى باب طرفه يقع شمالًا (الحميري،1955،ص294). تُسهل هذه الأبواب حركة الدخول والخروج من المدينة، وتعتبر جزءًا أساسيًا من بنيتها الدفاعية، حيث صُممت لتتيح التحكم الكامل في دخول الأفراد والبضائع (الحميري،1955،ص 75،الإدريسي، 1989،ص539).

وتمتاز المدينة بوجود دارٍ للصناعة، وهو مركزٌ رئيسي لتصنيع الأدوات والأسلحة البحرية التي كانت تستخدم في حمايتها والمساهمة في توسع الفتوحات الإسلامية، في حين تمتد أسواقها من المسجد المركزي وصولاً إلى شاطئ البحر، مما يعكس الترابط بين الحياة الدينية والتجارية في المدينة (الحميري،1955،ص73– 74). ويضم مسجد المدينة، المبني ببراعة هندسية فائقة، خمس بلاطات وفناءً واسعًا يسع العديد من المصلين ويعكس ازدهار الثقافة الإسلامية (الحميري،1955،ص 73).

كما يحتضن مدخل البحر مسجدًا يُعرف بمسجد الرايات، حيث يُروى أن رايات القادة العسكريين اجتمعت هناك قبل الحملات العسكرية، ويشكل ذلك نقطة تجمع وتهيئة للانطلاق في المعارك، مما يضفي طابعًا رمزيًا واحتفاليًا على المسجد(الحميري، 1955،ص 75،الادريسي، 1989،ص 540).

أما المسافات الفاصلة بين الجزيرة الخضراء والمدن الأندلسية الكبرى، فتؤكد على موقعها الجغرافي المميز، فهي تبعد عن مدينة قلشانة [*] حوالي أربعة وستين ميلاً (الحميري،1955،ص73)، وتقع على مسافة قريبة من جبل طارق[*]، حوالي ستة أميال، مما يسهل التواصل البحري والبري بينهما. يفصلها عن إشبيلية خمسة أيام سفر، وعن مالقة مائة ميل (الإدريسي، 1989،ص 540)، وتبتعد عن قرطبة، مركز العلم والحضارة، مسافة تقدر بخمسة وخمسين فرسخاً (الحموي،2004،ص 291). وتفصلها رحلةٌ لمدة ثلاثة أيام(القلقشندي،1915،ص 221) عن مدينة رندة [*]، وتبعد عن سبته [*]، حوالي ستة وعشرين ميلاً، مما يسهل على سكانها الوصول إلى مدن الأندلس الأخرى عبر رحلات تتناسب مع الحركة التجارية والثقافية في تلك الحقبة (المغربي،1970، ص 139).

الفتح الإسلامي للجزيرة الخضراء: 92هـ / 710م

1- الحملات الاستطلاعية:

أ- حملة يوليان:

في ظل النزاعات الداخلية التي كانت تمزق مملكة القوط في شبه الجزيرة الأيبيرية، سعى يوليان، حاكم سبته، إلى تأمين موقعه وتعزيز مكانته من خلال التعاون مع المسلمين، الذين كانت جيوشهم قد حققت نجاحات كبيرة في شمال إفريقيا. أدرك يوليان أن فتح المسلمين للأندلس قد يتيح له التخلص من هيمنة القوط، خاصة بعد صراعات عنيفة على السلطة بينهم. فكان يوليان يرى أن التحالف مع المسلمين قد يسهم في إنهاء هذه النزاعات، ويفتح بابًا جديدًا للعلاقات بين الطرفين، خاصة في ظل ما عرف عن المسلمين من تسامح في التعامل مع الشعوب المفتوحة. وبادر يوليان بالاتصال بموسى بن نصير، الوالي المسلم على إفريقية، مقترحاً عليه غزو الأندلس، ومعبّراً عن استعداده لتقديم كافة التسهيلات والدعم اللوجستي لتحقيق هذا الهدف (ابن القوطيه،1982، ص8، مؤنس، 2002، ص 69، سالم،د.ت،ص69). وفي حين كانت الفرصة مغرية، تردد موسى بن نصير في البداية، حيث أدرك أن تنفيذ مثل هذا المشروع يتطلب دراسة متأنية وتجهيزات دقيقة، فضلاً عن ضرورة الحصول على موافقة الخليفة الوليد بن عبد الملك (705 – 715م)، الذي كان يعتبر البحر الذي يفصل الأندلس عن شمال إفريقيا حاجزاً طبيعياً قد يشكل تهديداً كبيراً على سلامة المسلمين.

وكتب موسى إلى الخليفة، مشيراً إلى العرض الذي قدمه يوليان ودور دعمه في تيسير عملية الفتح، ولكن الوليد كان متردداً بسبب المخاطر المحتملة في أرض غير معروفة للمسلمين تفصلها عنهم مياه بحر الزقاق العاصفة. فاستشعر الخليفة أهمية توخي الحذر، ما دفعه إلى الأمر بإرسال حملات استطلاعية صغيرة لتقييم الوضع دون تعريض الجيش الإسلامي لمخاطر غير محسوبة، مؤكدًا على موسى ضرورة تجنب إغراء المسلمين بالعبور عبر البحر الذي اشتهر بصعوبة الإبحار فيه(ابن عذاري، 2/1980،ص 5،مؤنس، 2002،ص 65، سالم،د.ت،ص 69).

وحرصاً على تحقيق التوافق بين الجانبين، استدعى موسى حليفه يوليان، ليجدد له الثقة ويبين له أن المسلمين يتخذون قراراتهم بحذر ويتبعون استراتيجية مرحلية. فأوضح له أن تحالفهم يعتمد على أسس تضمن مصالح المسلمين وحماية أرواحهم. ثم اقترح موسى أن يعود يوليان إلى سبته، ويقوم بشن هجمات على سواحل الأندلس، ليظهر موقفه بوضوح أمام مملكة القوط، ويعزز الانقسام مع الملك القوطي، ليثبت التزامه الكامل بالتحالف مع المسلمين(ابن الكردبوس، 1965، ص 45).

وبناءً على توجيهات موسى، أبحر يوليان بجيوشه عبر مضيق جبل طارق في قوارب صغيرة، واستهدف السواحل الجنوبية للأندلس بهجمات مفاجئة وسريعة، تمكن خلالها من السيطرة على مناطق ساحلية وأخذ غنائم كثيرة من القرى الواقعة تحت سيطرة القوط. وقد عاد يوليان إلى سبته محملاً بتلك الغنائم، ما عزز ثقته لدى المسلمين وأثار الحماس في نفوس الجنود والعامة لفكرة الفتح. وقد بدأت أخبار هذه الغارات تنتشر بين القبائل والمناطق المجاورة، مما جعل المسلمين يتطلعون بجدية أكبر للفتح، فازدادوا استعداداً وتجهزاً للمرحلة المقبلة(ابن الكردبوس، 1965،ص 45).

وتعتبر هذه الحملات الاستطلاعية التي قادها يوليان نقطة الانطلاق الرئيسية لفكرة فتح الأندلس، فقد أثبتت جدية التزام يوليان بالتحالف مع المسلمين، وساهمت في توفير معلومات جغرافية وعسكرية هامة عن الأندلس. هذا الدعم الاستطلاعي فتح المجال أمام طارق بن زياد في فترة لاحقة، حيث قاد بنفسه الفتح الأكبر للأندلس، مستندًا على الأساس الذي أرسته هذه الحملات. فقد كانت التجربة الأولى التي برهنت على إمكانية دخول الأندلس والسيطرة على سواحلها، ما أعطى المسلمين ثقة أكبر في مشروعهم التوسعي، وجعلهم مستعدين للمرحلة القادمة من الفتوحات(ابن الكردبوس، 1965، ص 45).

ب- حملة طريف:

لم يكتفِ موسى بن نصير بالحملة الاستطلاعية التي قادها يوليان، بل قرر الاستمرار في استكشاف الأرض بشكل أعمق، وذلك لضمان توافر المعلومات الكافية عن طبيعة المنطقة وسكانها قبل الانطلاق في عملية الفتح الشاملة. استدعى موسى أحد أبرز قادته المخلصين، طريف بن مالك(*)، وهو قائد عُرف بشجاعته ومهارته في قيادة العمليات العسكرية الاستطلاعية. كان موسى يسعى للاستفادة من خبرة طريف في الأراضي الجديدة، فكلّفه بمهمة شن غارة استكشافية على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الأيبيرية (المقري،1988/ 1، ص 160).

وقاد طريف بن مالك حملته المكونة من مائة فارس وأربعمائة من الرجال الأشداء، واستعد للعبور عبر المضيق البحري الذي يفصل الأندلس عن شمال إفريقيا. وقد وصل طريف وجنوده إلى ساحل إسبانيا، حيث عسكروا في موقع استراتيجي على الساحل الجنوبي، والذي أصبح يعرف حتى يومنا هذا باسم "جزيرة طريف" تكريماً لدوره الريادي في فتح الأندلس. كان هذا الموقع يمثل نقطة مهمة للتحكم في المنطقة، إذ وفر لطريف فرصة مثالية للتوغل في المناطق المجاورة للجزيرة الخضراء(المقري، 1988/ 1، ص 160،مؤنس، 2002، ص 66،العبادي،د.ت،ص 55، عنان، د.ت / 1، ص 40، زيتون،1990، ص 158).

وخلال الحملة، قام طريف بن مالك بشن هجمات مفاجئة على المناطق المجاورة لموقع المعسكر، وحقق نجاحاً باهراً من حيث السيطرة على الغنائم. فقد أظهرت هذه الغارات قوة المسلمين واستعدادهم للقتال، كما بثت الرعب في نفوس السكان المحليين، مما قلل من احتمالية المقاومة في المستقبل. لم تكن هذه الغارات تهدف فقط إلى الحصول على الغنائم، بل كانت وسيلة لإرسال رسالة واضحة إلى مملكة القوط بأن المسلمين أصبحوا قريبين ومستعدين للغزو الكبير، وأنهم يمتلكون القدرة العسكرية التي تمكنهم من مواجهة التحديات في تلك الأراضي (المقري،1988/ 1، ص 160، 253، العبادي،د.ت،ص 55، مؤنس، 2002، ص 66).

وعند عودته إلى موسى بن نصير، حمل طريف أخبار نجاح حملته وتفاصيل ما شهده من تضاريس المنطقة وطبيعة السكان، مما وفر معلومات مهمة لموسى في خططه المستقبلية. وقد أظهرت نتائج هذه الحملة أن فتح الأندلس ليس حلماً بعيد المنال، بل هو مشروع قابل للتحقيق، ما دفع موسى لتسريع الاستعدادات للتوجه إلى الأندلس بشكل أكبر وتكثيف التحضيرات للفتح الحقيقي(المقري، 1988/ 1،ص 160، 253، مؤنس، 2002، ص 66،العبادي، د.ت،ص 55،عنان،د.ت،ص 40، زيتون،1990، ص 158).

ج- حملة طارق بن زياد:

بعد الاطلاع على نتائج الحملة الاستطلاعية الناجحة التي قادها طريف بن مالك، شعر موسى بن نصير بالاطمئنان وزادت رغبته في المضي قدماً نحو فتح الأندلس. وبذلك قرر إعداد حملة عسكرية أكبر، بلغ قوامها سبعة آلاف جندي، غالبيتهم من المسلمين البربر، الذين عُرفوا بشجاعتهم وبراعتهم في القتال. وكان على رأس هذه الحملة القائد طارق بن زياد، الذي ينحدر من قبيلة نفزة الأمازيغية، ما أكسب الحملة تماسكاً واستعداداً أكبر، إذ كان الجنود يتبعونه بإيمان وولاء قويين، مدركين أهمية المهمة التي انطلقوا من أجلها(المقري، 1988/ 1،ص 160،253، العبادي،د.ت،ص 55، مؤنس، 2002، ص 66).

وبدأت الحملة من ميناء طنجة، حيث استقل الجنود السفن التي وفرها يوليان، حاكم سبته، الذي وضع أسطوله البحري في خدمة المسلمين كمساعدة لتحقيق الفتح. كانت هذه الخطوة دعمًا استراتيجيًا مهمًا، حيث ضمن موسى بن نصير أن وسائل النقل البحري ستكون تحت تصرفه، مما سمح لهم بالعبور الآمن إلى السواحل الأيبيرية. بعد عبور البحر، تجمع المسلمون عند جبل كالبي، الذي أصبح يعرف فيما بعد بجبل طارق تخليداً لاسم قائدهم(سالم،د.ت،ص 72). ومن هناك، بدأ طارق ببناء جدار حول الجبل يعرف بالجدار العربي، مما عزز من قوة الدفاع عن

الموقع وجعله نقطة ارتكاز عسكرية مهمة في قلب الأندلس(المقري، 1988/ 1،ص 239، ابن عذاري، 1980 / 2ص 13، سالم، د.ت،ص 72 – 73).

وبعد تأمين موقعه، توجه طارق غرباً، حيث سيطر على المناطق المحيطة بقرطاجنة، وتمكن من تأسيس قاعدة عسكرية قوية مقابل الجزيرة الخضراء. وقد شكّل هذا التحرك خطوة أساسية لبسط السيطرة على المنطقة وتوفير نقطة إمداد واستراحة للجيش الإسلامي، ما ساعد في تسهيل انتقال القوات وتوجيه الهجمات نحو المناطق الداخلية(سالم، د.ت،ص 73).

وما لبث أن واصل طارق تقدمه نحو الجزيرة الخضراء، التي كانت تشكل أحد أهم المواقع الاستراتيجية نظراً لقربها من السواحل الأفريقية. وبفضل التخطيط المحكم والاستعداد العسكري العالي، استطاع طارق بن زياد السيطرة على الجزيرة والاستيلاء على حصونها بعد هزيمة الحاميات القوطية التي كانت تدافع عنها(سالم، د.ت، ص 73). وقد شكّل سقوط الجزيرة الخضراء نصراً كبيراً للمسلمين، حيث أصبحت قاعدة دعم ومرتكزاً لانطلاق الحملة نحو مزيد من الفتوحات.

وفي إطار استراتيجيته لضمان استقرار المناطق المفتوحة، قرر طارق أن يترك يوليان ليكون حارساً على الجزيرة الخضراء، مكلفاً إياه بالدفاع عنها، واستخدامها كقاعدة آمنة في حال الحاجة للانسحاب أو إعادة التنظيم (ابومصطفى، 1997، ص 120). وهكذا أتاح هذا القرار لطارق التقدم بأمان نحو الداخل الأيبيري، مع وجود قاعدة خلفية تدعم تحركاته وتؤمن خط رجعته إن لزم الأمر.

وبعد إكمال موسى بن نصير فتح الأندلس وتثبيت السيطرة على العديد من المدن والمواقع الاستراتيجية، عهد بمهمة إدارة الجزيرة الخضراء إلى عبد الملك بن أبي عامر، ليكون واليها. وقد أثبتت الجزيرة الخضراء عبر هذه الفتوحات قيمتها كمركز حيوي للتواصل والدعم العسكري والإداري بين الأندلس وشمال إفريقيا، ما عزز من تماسك الحضور الإسلامي في المنطقة واستقراره لفترة طويلة(ابومصطفى، 1997، ص 120–121).

المبحث الثاني: أبرز العلماء في الجزيرة الخضراء في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وآدابها

1- أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي:

أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي، الذي يرجع أصله إلى عدوة المغرب، يعتبر أحد أبرز الشخصيات العلمية التي استقرت في الجزيرة الخضراء. انتقل إلى هذه المدينة التي أصبحت مرجعاً للعلماء في الأندلس، واستقر فيها حيث درس علوم الفقه وبرز فيها حتى تولى منصب القضاء، ليصبح من أهم القضاة وأهل العلم في زمانه. وقد انتسب إلى الجزيرة الخضراء وعُرف بها، ولاقى احتراماً واسعاً نظراً لعلمه الواسع وفهمه العميق في الفقه والأحكام(ابومصطفى، 1997، ص 121).

أسهم أبو الحسن في ترسيخ قواعد الفقه المالكي، حيث كانت الأندلس حينها تحتضن العديد من المذاهب والمدارس الفكرية التي أثرت في الحياة الفكرية والاجتماعية. ولم يقتصر دوره على القضاء فحسب، بل امتد ليكون مؤلفاً وصاحب أثر في التدوين الشرعي، حيث عُرف بكتابه "المقصد المحمود في خلاصة العقود"، وهو من أبرز المؤلفات في تلخيص العقود وتوضيحها، مما جعله مصدراً موثوقاً بين الفقهاء والقضاة آنذاك (ابن الابار،1995/ 3، ص 235، حاكمي، 2010، ص 120) وقد تميز هذا الكتاب بجودته العالية، مما جعله مرجعاً لا غنى عنه لدى أهل العلم في فقه العقود، وسرعان ما انتشر استخدامه بين القضاة والعلماء نظراً لدقة محتواه وسلاسة أسلوبه، الذي يعكس فهم صاحبه العميق بهذا الفن الشرعي.

وكانت شخصية أبي الحسن تجمع بين الفقه الصارم والمعرفة الأدبية، حيث كان يحظى بتقدير كبير بين أقرانه، وقد عُرف عنه حسّه العدلي واهتمامه بإحقاق الحق وإقامة العدل بين الناس، مما رسّخ مكانته بين أبناء الجزيرة الخضراء. وقد امتدت سمعته إلى مختلف أرجاء الأندلس، حيث كان الطلاب يقصدونه من مختلف المناطق للتتلمذ على يديه والاستفادة من علمه(ابن الابار،1995/ 3، ص 235، حاكمي، 2010، ص 120).

وتوفي أبو الحسن الصنهاجي سنة 585هـ / 1189م، إلا أن أثره العلمي لم يندثر، بل ظل اسمه لامعاً في تاريخ الجزيرة الخضراء والأندلس كأحد القضاة والعلماء الذين أسهموا في إثراء الحياة العلمية والفقهية، وترك بصماتٍ خالدةً في علوم الشريعة واللغة العربية وآدابها(ابن الابار،1995/ 3، ص 235، حاكمي، 2010، ص 120).

2- أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن حماد الصنهاجي القلعي:

كان أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي القلعي من الشخصيات العلمية البارزة في الجزيرة الخضراء، إذ تقلّد منصب قاضي المدينة، حيث قام بمهامه القضائية بمهارة وحنكة، ما عزز من هيبته وسمعته كعالم مؤثر في مجتمعه. لم يقتصر اهتمامه على القضاء فحسب، بل تميز بمهارته الأدبية، فكان كاتباً مبدعاً وشاعراً ذو أسلوب مميز، مما جعله مرجعاً في فنون الشعر والنثر. وكان واسع المعرفة في الفقه وأصوله، كما كان ضليعاً في علم النحو، مما جعله قادراً على تفسير وتوضيح المسائل اللغوية والفقهية لطلاب العلم(ابن الابار،1995/ 3، ص 235، حاكمي، 2010، ص 120).

وكانت مؤلفاته في علوم اللغة والأدب مرجعاً مهماً للدارسين، ومن أبرزها كتابه "الأعلام بفوائد الأحكام"، الذي يعكس قدرته الفائقة في توظيف اللغة لصياغة الأحكام الشرعية بشكل مبسط وواضح، مما جعله من المصادر الأساسية بين الفقهاء والقضاة(حاكمي، 2010، 128). توفي سنة 628هـ / 1231م، إلا أن أثره الأدبي والفقهي ظل شاهداً على عمق معرفته وسعة علمه، وحافظ على مكانته كأحد أعلام الجزيرة الخضراء في العلوم الشرعية والأدبية(حاكمي، 2010، 128).

3- محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي بكر بن خميس الأنصاري:

عُرف محمد بن عيسى الأنصاري بفهمه العميق وتفوقه في علوم القرآن، حيث كان فقيهاً متفرداً، وقد خصص جزءاً كبيراً من حياته للتدريس والتعليم، حيث أقام في مسجد بالجزيرة الخضراء، مكرساً حياته لتعليم القرآن وتوجيه طلاب العلم. وكان من العلماء الملمين بفنون اللغة العربية وآدابها، وقد استغل هذا العلم في تأليف قصائد وأعمال أدبية تمجد البطولات الإسلامية، وكان من أشهر أعماله "النفحة الأرجية في غزوة المرجعية"، التي تعد نصاً أدبياً بليغاً يصف أحد المعارك المهمة في التاريخ الإسلامي(حاكمي، 2010، 128).

وأمضى الأنصاري حياته ملتزماً بقيم العطاء العلمي والديني، مما جعله محط احترام وتقدير كبيرين في مجتمعه، وظل اسمه مرتبطاً بالجزيرة الخضراء كأحد أقطاب العلم والأدب فيها، وتوفي سنة 750هـ / 1349م، تاركاً خلفه إرثاً أدبياً ودينياً يحفظ ذكراه بين الأجيال اللاحقة.

4- عبد الرحمن بن علي قاسم الجزري:

يعد عبد الرحمن بن علي قاسم الجزري من العلماء البارزين في الجزيرة الخضراء، حيث تولى منصب القضاء وكان نحويًا ضليعًا، يجمع بين المعرفة اللغوية والمهارات القضائية. كان يُعرف بدقته في صناعة التوثيق، مما أكسبه شهرة واسعة في مجال القضاء، حيث عمل على توثيق العقود والمعاملات بأسلوب دقيق يتماشى مع الشريعة الإسلامية. وقد عرف الجزري بتمكنه من اللغة العربية وفهمه العميق لقواعدها، الأمر الذي جعله من العلماء المتخصصين في النحو، وساعد في توجيه طلاب العلم في هذه العلوم الأساسية(ابن الخطيب، 1975/ 3، ص 184،185).

امتاز الجزري بجمعه بين مهارات اللغة وأصول التوثيق، وقد أسهمت أعماله في ترسيخ أهمية القضاء والتوثيق في المجتمع الإسلامي. كان حياً سنة 605هـ / 1208م، وظل اسمه رمزاً للعلم والمعرفة، ومرجعاً للأجيال التي تلت، ممن تأثروا بمنهجه الدقيق وأسلوبه في القضاء(يماني، 2010،ص 102).

5- عباس بن ناصح الثقفي الشاعر:

يعد عباس بن ناصح الثقفي، المعروف بلقب أبي العلاء، من الشخصيات الأدبية والعلمية البارزة في الجزيرة الخضراء. جمع بين مهام القضاء وإتقان اللغة العربية، وكان من الأدباء والشعراء الذين تركوا أثراً مميزاً في أدب الأندلس. نال مكانته بفضل قدرته الفائقة على نظم الشعر، مما جعله يُصنَّف بين أبرز الشعراء في عصره. وقد تميز شعره بالقوة البلاغية والفصاحة، التي عكست عمق فهمه للغة ومهاراته الأدبية(ابن الفرضي،1989 / 2، ص 504، 505، كعوان، 2007،ص157).

ولم يكن عباس بن ناصح مجرد قاضٍ عادي، بل كان مرجعاً للعلوم الأدبية واللغوية، مستفيداً من موقع الجزيرة الخضراء كملتقى للحضارات والثقافات. وقد عرف عنه أنه لم يكن يقتصر على اللغة والشعر، بل كان أيضاً متمكناً في الفقه، مما جعله مرجعا لأهل الجزيرة في أمور الدين والدنيا. توفي أبو العلاء سنة 230هـ / 844م، إلا أن تأثيره ظل حياً في نفوس طلاب العلم والأدباء، الذين استلهموا من شعره ومنهجه الأدبي واللغوي(ابن الفرضي،1989 / 2، ص 504، 505، كعوان، 2007،ص157).

6- أبو محمد عبد الخالق بن مرزوق بن عبد الله اليحصبي:

يُعد أبو محمد عبد الخالق بن مرزوق اليحصبي من أهل العلم البارزين في الجزيرة الخضراء، فقد جمع بين الفقه والحديث، وكان يمتلك أسلوباً مميزاً في الخطابة، مما جعله من الخطباء المؤثرين في مجتمعه. لم يكن علمه مقصوراً على العلوم الشرعية فقط، بل كان أديباً وشاعراً، متقناً للكتابة والنظم، وهو ما مكنه من توصيل المعارف وتبسيط المسائل الشرعية لعامة الناس بمهارة وسلاسة(ابن بشكوال، 1989/ 2، ص 29).

وامتاز اليحصبي بقدرته على الربط بين العلوم الشرعية والأدبية، حيث وظف الشعر والخطابة في إيصال القيم الدينية والمفاهيم الفقهية، مما جعله خطيباً فذاً يتوافد الناس لسماعه والتعلم من خطبه. كان لعطائه العلمي أثر كبير على طلاب العلم في الجزيرة الخضراء، واستمر تأثيره حتى بعد وفاته سنة 456هـ / 1063م، حيث ترك إرثاً علمياً مميزاً في مجال الفقه والحديث، وأصبح من الأعلام الذين يُقتدى بهم في الجزيرة (ابن بشكوال، 1989/ 2، ص 29).

7- موسى بن سيد بن إبراهيم الأموي:

يُعرف موسى بن سيد بن إبراهيم الأموي، الذي كان يُكنى بأبي بكر، بأنه أحد العلماء الفقهاء في الجزيرة الخضراء، حيث كان يحمل صفات القاضي والمستشار والخطيب. امتاز بعلم واسع في الشريعة الإسلامية، وكان يقدم الاستشارات الشرعية لمن يلجأ إليه، مما أكسبه احترام وتقدير مجتمعه، لا سيما أنه من نسل بني أمية، الذين عرفوا بتاريخهم العريق ودورهم في الفتوحات الإسلامية(ابن بشكوال، 1989/ 2، ص 25).

وأثبت موسى بن سيد كفاءته في الخطابة، حيث كان يُعرف بأسلوبه الرصين وقدرته على التأثير في مستمعيه، وهو ما ساعده في تعزيز مكانة العلوم الشرعية بين الناس. كما كان موسى من أهل الحكمة والرأي السديد، فشغل دور المستشار الحكيم في مجتمعه، مستفيداً من علمه الواسع وفهمه العميق للقضايا الفقهية. وظل أثره واضحاً في حياة أهل الجزيرة الخضراء، حيث كان له دور في الحفاظ على القيم الإسلامية، وتعزيز مكانة القضاء والخطابة كجزء من الثقافة الإسلامية في الأندلس (ابن بشكوال، 1989/ 2، ص 25).

8- عبد الرحمن بن أبي حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر:

عبد الرحمن بن أبي حفص، المعروف بموهبته الأدبية وحكمته، كان من أبناء الجزيرة الخضراء ومن أبرز شعرائها وكتّابها. لم يكن مجرد شاعر ينظم الكلمات، بل كان قلمه منبراً للحكمة والمواعظ، حيث كتب العديد من القصائد والمواعظ التي لاقت إعجاباً واسعاً في أوساط

الأدباء والعلماء. تميزت كتاباته بأسلوب بليغ يعبر عن فهمه العميق للغة العربية، فكان قادراً على مخاطبة الناس بلغة تجمع بين عمق المعنى وجمال التعبير(ابن بشكوال، 1989/ 2، ص 143).

كما عُرف عبد الرحمن بكتاباته الأدبية التي تنوعت بين الرسائل والنصائح الهادفة، والتي تركت أثراً عميقاً في مجتمعه. كانت رسائله تعد تحفاً أدبية تتناول مواضيع إنسانية وأخلاقية، وتحمل بين طياتها مواعظ قوية ومفاهيم سامية. وظل إنتاجه الأدبي مصدراً للإلهام للأجيال التي تلت، حيث كانت نصوصه تنبض بالحكمة والفصاحة. توفي عبد الرحمن بعد سنة 600هـ / 1203م، تاركاً وراءه إرثاً من الأدب والحكمة التي استمرت في التأثير على أبناء الجزيرة الخضراء(ابن بشكوال، 1989/ 2، ص 143).

9- يحيى بن أبي صوفه:

كان يحيى بن أبي صوفه من علماء اللغة في الجزيرة الخضراء، وتميز بفصاحته وإلمامه العميق بعلوم اللغة العربية. كان يعرف بقدرته على التعبير الفصيح والدقيق، مما جعله مرجعاً لأهل العلم وطلاب الأدب الذين كانوا يقصدونه للاستفادة من علمه. وكان من المهتمين بتدريس اللغة العربية وتعليم النحو والإعراب، مما ساهم في انتشار المعرفة اللغوية بين أبناء مجتمعه(ابن الفرضي، 1989/ 2، ص 915).

وأثبت يحيى مكانته بين علماء عصره، إذ لم يكن مجرد ناقل للمعرفة بل كان صاحب فكر ومعرفة عميقة، مما جعله يُعرف بأسلوبه الدقيق والواضح في شرح مفاهيم اللغة وقواعدها. وقد أضفى وجوده في الجزيرة الخضراء بعداً علمياً على المجتمع، وساعد على تعزيز مكانة اللغة العربية بين أهل الجزيرة(ابن الفرضي، 1989/ 2، ص 915).

10- عبد الوهاب محمد بن عبد الوهاب بن عباس بن ناصح:

كان عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب من العلماء المتمكنين في علوم اللغة والإعراب في الجزيرة الخضراء، إذ عُرف بذاكرته القوية وقدرته على حفظ الآراء الفقهية والمسائل اللغوية، مما جعله مرجعاً للعديد من طلاب العلم والأدباء في عصره. كما كان شاعراً ذا موهبة، يختار كلماته بعناية، وينسج قصائده بأسلوب يبرز مهارته في اللغة والإعراب، الأمر الذي أكسبه مكانة مرموقة بين علماء الأندلس(ابن الفرضي، 1989/ 2، ص 486).

وعمل عبد الوهاب كأستاذ في اللغة، حيث كان يعلم طلابه قواعد اللغة العربية والإعراب، وكان يحرص على توجيههم نحو الفهم العميق للنصوص وتذوق بلاغة اللغة. لم يكن علمه مقتصراً على المجال اللغوي فقط، بل كان أيضاً حاملاً للآراء الشرعية والفقهية التي نقلها ودرّسها للأجيال التالية. توفي عبد الوهاب سنة 328هـ / 939م، مخلفاً وراءه إرثاً علمياً كبيراً في مجالات اللغة والشعر، وظل اسمه يذكر بين أهل الجزيرة كأحد أعلام اللغة والأدب(ابن الفرضي، 1989/ 2، ص 486).

الخاتمة:

وفي ختام هذة الدراسة، نصل إلى عدة نتائج رئيسية تلقي الضوء على الدور البارز لمدينة الجزيرة الخضراء في التاريخ الأندلسي الإسلامي ومكانتها العلمية والثقافية، ومن هذه الحقائق:

1. **الموقع الجغرافي المتميز** :تقع الجزيرة الخضراء في أقصى جنوب الأندلس، وهي مدينة رائعة الجمال تتوسطها مياه نهر العسل الذي يضيف سحراً خاصاً إلى طبيعتها. لقد ساهم موقعها المتميز المطل على البحر والمحصن بطبيعة جغرافية فريدة في جعلها نقطة استراتيجية هامة للتجارة والحماية، مما أثر إيجاباً في ازدهار الحياة الاجتماعية والثقافية فيها.
2. **مراحل الفتح الإسلامي المتعددة** :تمت عملية الفتح الإسلامي للجزيرة الخضراء عبر عدة مراحل، بدأت بالرحلات الاستطلاعية التي قادها القادة المسلمون مثل طريف بن مالك، ثم تلاها دخول القائد طارق بن زياد الذي أسس موطئ قدم قوي في الأندلس. وقد أثبتت هذه المراحل المتتابعة فعالية التخطيط الإسلامي في التوسع عبر الاستفادة من الحلفاء المحليين وتوظيف الطبيعة الجغرافية للمدينة لصالحهم.
3. **عبد الملك بن أبي عامر، أول حاكم للجزيرة الخضراء بعد الفتح** :بعد استقرار السيطرة الإسلامية على الجزيرة الخضراء، عُيّن عبد الملك بن أبي عامر كأول حاكم رسمي لها. وقد لعب دوراً هاماً في توطيد الحكم الإسلامي وإرساء قواعد الإدارة، مما ساهم في ازدهار الحياة المدنية وتطوير المدينة كمركز إداري وتجاري هام للأندلس.
4. **إسهامات العلماء المحليين** :برزت في الجزيرة الخضراء نخبة من العلماء الذين ساهموا بشكل كبير في تطور العلوم الشرعية واللغوية. كان من أبرزهم الفقيه أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي الذي أسهم في تطوير الفقه الإسلامي، وأبي عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر بن حماد الصنهاجي القلعي الذي تميز بعلمه في اللغة العربية وأدبها، حيث ترك بصمات واضحة في الدراسات اللغوية والأدبية.

إن هذا البحث يعكس بجلاء الدور الذي لعبته الجزيرة الخضراء كمدينة تاريخية وعلمية في الأندلس، ليس فقط من حيث موقعها الجغرافي وأهميتها العسكرية، بل أيضاً كمركز للعلوم والمعرفة في الحضارة الإسلامية.

توصيات الدراسة:

توصى الدراسة بمايلي:

- **تعزيز دراسة الجوانب الجغرافية وأثرها على الحياة الثقافية والعلمية** :يوصى بتكثيف البحث في أثر الموقع الجغرافي للجزيرة الخضراء على تطور الحياة العلمية والثقافية فيها، وذلك بالتركيز على دور نهر العسل والموقع الاستراتيجي في تعزيز ازدهار العلوم والتجارة، وكيف ساعد هذا الموقع في جعلها محطة جذب للعلماء والتجار من مختلف بقاع الأندلس.
- **الاهتمام بدراسة المراحل المتتابعة للفتح الإسلامي** :يُنصح بإجراء دراسات معمقة حول الاستراتيجيات العسكرية والخطط التي اتبعها القادة المسلمون في فتح الجزيرة الخضراء، وبخاصة الدور المحوري للرحلات الاستطلاعية التي قادها القادة المسلمون، مثل طريف بن مالك وطارق بن زياد، ومدى تأثير هذه المراحل على نجاح الفتح الإسلامي.
- **توسيع دراسة الشخصيات العلمية التي أثرت في علوم الشريعة والأدب** :ينبغي توسيع نطاق البحث ليشمل دراسة أعمق حول علماء الجزيرة الخضراء في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وآدابها، مثل أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي وأبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي القلعي، والبحث في إسهاماتهم العلمية وأثرها على التطور العلمي في الأندلس.
- **التأكيد على أهمية التوثيق الأدبي والشعري للجزيرة الخضراء** :يوصى بدراسة الأدب والشعر الذي تميز به علماء وأدباء الجزيرة الخضراء، مثل عباس بن ناصح الثقفي، ودورهم في ترسيخ الثقافة العربية والإسلامية في المنطقة، واستكشاف كيفية استخدامهم للأدب كوسيلة للتعبير عن القيم والمبادئ الإسلامية.
- **استكشاف أثر الجزيرة الخضراء كمركز علمي وتعليمي في الأندلس** :يُوصى بإجراء أبحاث إضافية تركز على الدور التعليمي للجزيرة الخضراء، ومدى تأثيرها على طلاب العلم الوافدين إليها من مختلف مدن الأندلس. كما يُنصح بتسليط الضوء على الطرق التي ساهمت بها هذه المدينة في نقل العلوم والمعارف إلى باقي الأندلس وخارجها.
- **الاهتمام بدراسة النظام القضائي الإسلامي في الجزيرة الخضراء** :نظراً لأهمية القضاء في الجزيرة الخضراء، وخاصة في ظل وجود علماء مثل أبو الحسن علي بن يحيى الصنهاجي، يُنصح بتخصيص دراسات تركز على نظام القضاء وتطوراته، وكيف ساهم هذا النظام في إدارة شؤون المدينة وتعزيز الاستقرار فيها.
- **التركيز على تأثير الحكم الإسلامي على الحياة الاقتصادية في الجزيرة الخضراء :** يُوصى بدراسة أعمق حول التأثيرات الاقتصادية للفتح الإسلامي على الجزيرة الخضراء، وبحث كيفية إدارة الموارد الطبيعية والبنية التحتية التجارية فيها، ودور البحر والموقع التجاري في تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع مدن الأندلس الأخرى.

- **إبراز دور العلماء في الحفاظ على التراث الإسلامي الأندلسي** :من المفيد تخصيص جزء من البحث لدراسة جهود العلماء في الجزيرة الخضراء في جمع وتدوين المعارف الشرعية والأدبية، وكيف حافظت هذه الجهود على التراث الإسلامي خلال فترة الازدهار وبعد سقوط الأندلس.
- **الاستفادة من مخطوطات الأندلس كمصادر إضافية للبحث** :يُنصح بالرجوع إلى المخطوطات والمصادر الأندلسية المتاحة لدراسة آراء العلماء والمثقفين في الجزيرة الخضراء، مما يعزز من فهم الجوانب الفكرية والعلمية التي أسهمت في تطور الحضارة الإسلامية في هذه المنطقة.

هوامش البحث:

(*) قلشانه: من كورشذونه، وهي مدينة على وادي لكه، وعلى مقربه منها نهر بوطه، ولها قصبه مرتفعة، وبابها مفتوح على القبلة، يوجد في المدينة مسجد جيد البناء، (الحميري، 1955م، ص 162).

(*) جبل طارق: جبل خرج منه طارق بن زياد ومنه تم فتح الاندلس وهو عند الجزيرة الخضراء، (الحميري، 1955، ص 121).

(*) رنده: هي مدينة قديمة ومدينة محصنة تابعة لمنطقة تاكرنا، وفيها أثار كثيرة، وقد آحاطت بها الانهار العذبة، وسقطت في أيدي الاسبان سنة 890هـ/ 1485م، (الحموي، 2004، ص322)، (الحميري، 1955، ص79).

(*) سبته: مدينة مشهورة في بلاد المغرب على ساحل البحر مقابل الجزيرة الخضراء، (الادريسي، 1989، 2، ص528).

(*) طريف بن مالك: يكنى أبا زرعه بربري مولى موسى بن نصير، (المقري، 1988م، ص160، 253، الحميري، 1955، ص127).

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراش، المجلد الثالث، دار الفكر، بيروت، 1995.

2. ابن الخطيب: الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، المجلد الثالث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1975.

3. ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، المجلد الثاني، دار الكتاب، القاهرة، ط 1، 1975.

4. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

5. ابن الكردبوس: تاريخ الاندلس، نشر: احمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، المجلد الثالث عشر، مدريد، 1965.

6. ابن بشكوال: الصلة، تحقيق: شريف ابو العلا العدوي، المجلد الثاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 2، 1989.

7. ابن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1970.

8. ابن عذاري: البيان المغرب، المجلد الثاني، دار الثقافة، بيروت، ط 2، 1980.

9. ابن غالب: قطعة من كتاب فرحة الأنفس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الاول، الجزء الأول، 1955.

10. الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد الثاني، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1989.

11. الحميري: صفة جزيرة الاندلس، دار الجبل، بيروت، ط 2، 1989.

12. القلقشندي: صبح الاعشى، المجلد الخامس، المطبعة الأميرية، القاهرة،1915.

13. المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، المجلد الاول، دار صادر، بيروت، 1988.

14. ياقوت الحموي: بلدان الاندلس، تحقيق: يوسف أحمد بن ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ط1، 2004.

ثانياً: المراجع:

1. احمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، بيروت.
2. الحبيب حاكمي: الاسهام العلمي للبربر في الاندلس على عهد الموحدين، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010.
3. حسين مؤنس: فجر الاندلس، دار المناهل، بيروت، ط1،2002.
4. رشيد يماني: الانتاج الفكري في الثغر الأدنى الاندلسي، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر، 2010.
5. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، دار المعارف، لبنان.
6. علي عبد السلام سعد كعوان: أشهر علماء الاندلس الذين كانت لهم رحله الي المشرق الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، 2007.
7. كمال ابو مصطفى: بحوث في تاريخ وحضارة الاندلس في العصر الإسلامي، مركز إسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997.
8. محمد زيتون: المسلمون في المغرب والاندلس، 1990.
9. محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب.